**خطبة 2: وحدة الأمة خيارها الأوحد**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

وحدة الأمة الاسلامية هو خيارها الأوحد ، هو سبيلها ، وعنوانها ، هو أساس تاريخها المجيد ، وسبيل مستقبلها الزاهر ، هو خطاب ربها لها " وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (52 المؤمنون) هي وصيته جلٓ وعلا لعباده {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران:103]

هو تحذير مولاها من نقض الوحدة والتفرق "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46آل عمران)

وضرب لها مثلا فيمن تفرق من الأمم وحذٓرهم من إتباع سبيلهم "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105 آل عمران)

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تتابعت وصاياه لأمته لوحدتها : " لا تَبَاغَضُوا ، وَلا تَحَاسَدُوا ، وَلا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ " .

معاشر المؤمنين

إن عوامل وحدة الأمة واضحة جليٓة ، راسخة الجذور في عقيدتها وتاريخها وحضارتها ، وفي قلوب قادتها وعلمائها وأبنائها ، فعقيدتها واحدة وقبلتها واحدة وتاريخها واحد وحضارتها واحدة وآمالها واحدة بل ومستقبلها الموعود واحد

خلافة راشدة على منهاج النبوة كما بشٓر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ففي الحديث "

عن حذيفة رضي الله عنه قال :قال رسول الله (تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت).

معاشر المؤمنين

إن تاريخ الأمة وواقعها يشهد أنها متى ماتوحدت تحت راية الإيمان إنتصرت وعزٓت ، ومتى تفرقت إنهزمت وضعفت ، لذلك كانت فرقتها هدفا لأعدائها في القديم والحديث ، قديما إغتاظ المنافقون واليهود من وحدة جماعة المسلمين في المدينة وتآلفهم تحت قيادة النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعثوا غلاما ذكّرهم بما كان بين الأوس والخزرج من قتال يوم بعاث ، فثارت حميتهم حتى تتادوا للقتال ، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فجاء مسرعا اليهم

ووقف فيهم خطيبا : (يا معشر المسلمين! الله، الله .. أبدعوى الجاهلية، وأنا بين أظهركم، بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألَّف به بينكم، ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً ؟!).

فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيد من عدوهم لهم، فألقوا السلاح، وبكوا، وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عز وجل عنهم كيد أعدائهم.

أما في التاريخ الحديث ، فقد توحدت جهود الصهيونية العالمية وأعداء الأمة لإسقاط الخلافة الإسلامية ، التي كانت تحمل رايتها الدولة العثمانية بداية القرن العشرين ، ثم أكمل أحفاد الصليبية المخطط بإتفاقية سايس بيكو التي قسمت بلاد المسلمين أشتاتا ودولا ، ثم أوقدوا النزاعات ببذر بذور الفرقة،

بإثارة النعرات والعصبيات والقوميات ، ثم رسخوا النزاعات الطائفية والعرقية ، ثم غرسوا في قلب الأمة خنجرا مسموما في فلسطين هو الكيان الصهيوني ، ثم تشتت الأمة بنزاعات مفتعلة ، ماتركت بلدين متجاورين إلا بحروب ومناوشات وخلافات .

نسأل الله تعالى أن يرد كيدهم ويبطل مكرهم

وفقنا الله لمايحب ويرضى ، وأعاننا على البرّ والتقوى

أقول ماتسمعون

معاشر المؤمنين

لقد منٓ الله جلٓ وعلا على الأمة فأذاقها حلاوة الوحدة وبركتها وطيب أثرها هذه الأيام ، توحد الشعب التركي فأسقط الإنقلاب الآثم ، وتوحد المجاهدون في بلاد الشام ففتح الله لهم حصار حلب بأيام وكانوا يخططون لفك الحصار شهرا فأتٓمه الله لهم بأسبوع ، وهاهم يكملون مسيرة الوحدة لفتح حلب بكاملها ،

نعم عباد الله الواحب علينا جميعا أن نكون دعاة لوحدة الأمة ، وتوحد قواها وإجتماع كلمتها على الحق والعدل وتحقيق غايتها وآمالها، ولنحذر من مكائد المنافقين والمرجفين والمخذلين ، الذين لايفرحون لإنتصارها ولايحزنون لمصابها ، هم كما وصف ربنا جلٓ وعلا " إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (آل عمران 120) بل ليكن كل منٓا عباد الله لبنة في بناء وحدة الأمة وعزتها